الآخرة وانما وصفت بالآخرة لتأخرها عن الدنيا كما سميت الدنيا دنيا
لدنوها من الخلق وقيل لدنوها من زوالها وقيل لدناءتها هم يوقنون يعلمون وسمي العلم يقينا
لحصول القطع عليه وسكون النفس اليه فكل يقين علم وليس كل علم
يقينا وذلك ان اليقين كانه علم يحصل بعد الاستدلال والنظر لغموض
المعلوم المنظور فيه او لاشكال ذلك على الناظر ولهذا لا يقال في صفة
الله تعالى موقن لان الاشياء كلها في الجلاء عنده على السواء وانما
خصهم بالايقان بالآخرة وان كان الايمان بالغيب قد شملها لما كان
من كفر المشركين بها وجحدهم اياها في نحو ما حكى عنهم في قوله وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى فكان في تخصيصهم بذلك مدح لهم
قوله تعالى أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ آية
اللغة اولئك اسم مبهم يصلح لكل حاضر تعرفه الاشارة وهو جمع ذلك
في المعنى ومن قصر قال اولا واولاك واولالك واذا مد لم يجز زيادة اللام
لئلا يجتمع ثقل الزيادة وثقل الهمزة قال الشاعر الاولاك قوم لم يكونوا
اشابه وهل يعظ الضليل الا اولالكا والمفلحون والمنجحون الفائزون
والفلاح النجاح قال الشاعر اعقلي ان كنت لما تعقلي فلقد افلح من
كان عقل اي ظفر بحاجته والفلاح ايضا البقاء قال لبيد نحل بلادا كلها
حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وتبعا واصل الفلح القطع ومنه قيل
الفلاح للاكار لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح فالمفلح على
هذا كانه قطع له بالخير الاعراب موضع اولئك رفع بالابتداء والخبر على
هدى من ربهم وهو اسم مبني والكاف حرف الخطاب لا محل له من الاعراب
وكسرت الهمزة فيه لالتقاء الساكنين وكذلك قوله واولئك هم المفلحون

الآن

الآن قوله هم فيه وجهان احدهما انه فصل يدخل بين المبتدا والخبر او ما كان
في الاصل مبتدا وخبره للتاكيد ولا موضع له من الاعراب والكوفيون
يسمونه عمادا وانما يدخل ليوذن ان الاسم بعده خبر وليس بصفة وانما
يدخل ايضا اذا كان الخبر معرفة او ما اشبه المعرفة نحو قوله تعالى تجدوه
عند الله هو خيرا والوجه الآخر ان يكون هم مبتدا ثانيا والمفلحون خبره
والجملة في موضع رفع بكونها خبرا اولئك المعنى لما وصف المتقين بهذه
الصفات بين ما لهم عنده تعالى فقال اولئك اشارة الى الموصوفين
بجميع الصفات المتقدمة وهم جملة المومنين على هدى من ربهم اي من
دين ربهم وقيل على دلالة وبيان من ربهم وانما قال من ربهم لان كل خير
وهدى فمن الله تعالى اما لانه فعل واما لانه عرض له بالدلالة عليه والدعا
اليه والاثابة على فعله وعلى هذا يجوز ان يقال الايمان هداية منه تعالى
وان كان من فعل العبد ثم كرر تفخيما وقال اولئك هم المفلحون اي الظافرون
بالبغية والباقون في الجنة النزول قال مجاهد اربع ايات من اول السورة
نزلت في المومنين وايتان بعدها نزلت في الكافرين وثلثة عشر اية
بعدها نزلت في المنافقين قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ آية القراءة قوله اانذرتهم
فيه ثلث قراآت قرا عاصم وحمزة والكسائي اذا حقق بهمزتين وقرا اهل
الحجاز وابو عمرو بالهمزة والمد وتليين الهمزة الثانية يجعلونها بين بين و
كذلك قراءة الكسائي اذا خفف وابو عمرو اطول مدا من ابن كثير واختلف
في المد عن نافع وقرا ابن عامر بالف بين همزتين ونحو ذلك في العربية ثلثة
اوجه غير هذا انذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتخفيف الثانية بجعلها

Copyright © King Saud University